ذا الوجهين اما ان يكون المراد المنافق ويكون عذابه اشد او المراد من صفته
هذه من المومنين ويكون حاله شرا من ساير المومنين قوله قتات بالتشديد
قال الطيبي القتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم و
قال في القاموس رجل قتات نمام او يستمع احاديث من الناس حيث لا يعلمو
سواء نمها او لم ينمها وقال السيوطي في مختصر النهاية والقتات النمام وقيل
هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون والنمام الذي يكون معهم واما قال
الطيبي قت الحديث اذا زوره وهياه وسواه فهو بمعنى الا فتراء والبهتان
ولم يذكر في كتب اللغة للقت هذا المعنى نعم ذكر في القاموس من معاني النم
تزيين الكلام بالكذب ولما كان القت بمعنى النم كان ذلك معناه ايضا و
هو نقله برمز ولم يذكرها السيوطي في مختصرها والله اعلم قوله فان الصدق
يهدي الى البر لعل الصدق بخاصية يفضي الى اعمال البر والمراد من البر هو
الصدق نفسه كما يدل عليه الرواية الاخرى لمسلم وهداية اليه بالمغايرة
الاعتبارية في المفهوم والعنوان كقولهم صفة العلم لزيد يوجب صفة كمال
له وقوله حتى يكتب عند الله صديقا الظاهر ان المراد كتابته في ديوان
الاعمال في الملاء الاعلى ويحتمل ان يكون المراد الحكم بالصديقية واثبات
الصفة له والمقصود اظهار ذلك في الناس واعلامهم له بهذه الصفة و
بهذا الاسم في قلوبهم وعلى لسانهم على قياس قوله تعالى ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وعلى هذا القياس التقرير في الكذب
قوله ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمي خيرا حاصله
ان الكذب ورفع الحديث لاصلاح ذات البين جائز وليس هو من النميمة
والكذب المذموم فان النميمة رفع الحديث اشاعة له وافسادا ثم الظاهر
من العبارة ان يكون الكذاب اسم ليس وخبره الذي يصلح اي ليس الكذاب
المذموم في الدين المصلح بل غيره ويجوز ان يكون خبرا مقدما على الاسم

ويؤيده ما جاء في بعض الروايات ليس بالكذاب وقوله ينمي بفتح الياء وسكون
النون مخففة الميم وقال عياض في المشارق قال ابو عبيد نمى الحديث مخفف
الميم اي ابلغه ونميته الى غيري مثل اسندته ونميته بالتشديد ابلغته على
وجه النميمة وقال ابن قتيبة وغيره نميته بالتثقيل نقلته على جهة الافساد
وقال في القاموس ايضا نمى الحديث ارتفع ونميته رفعته وعزوته و
انما اذا عد على وجه النميمة وفي الصراح نمو نما كو باليدن وبرداشتن حديث
وخبر بكسى يقال منه نموت ونميت اليه الحديث ونسبت كردن بكسى
انما كذلك يقال نما اليه وينمي اليه وسخن رسانيدن بوجه اصلاح و
نيكويي وتنميه سخن رسانيدن ببدي وسخن چيني كردن وهيزم نهادن
بر آتش قوله المداحين المراد بالمداح من اتخذ مدح الناس حرفة ليأكل
به ولا يراعي الحق في ذلك ولا يميز بين ما استحق ومن لا يستحق وهو
مذموم مكروه لانه تضمن الكذب من المادح ومداخلة العجب من
الممدوح وقوله فاحثوا في وجوههم التراب اي ارموه في القاموس
المحثو ٢ حثا التراب يحثوه ويحثيه حثوا وحثيا والحثا كالثرى التراب المحثو
الحثي كالرمي ما رفعت به يدك وارض حثواء كثيرة التراب والمراد في الحديث
لا يعطوه شيئا واحرموه وقيل اراد الرضخ وهو العطاء القليل المشبه
لقلته وحقارته بالتراب ومنهم من حمله على ظاهره وقد يروى ان المقداد
حثا في وجه المادح عند عثمان رض التراب قوله قطعت عنق
اخيك اي اهلكته لو فوعه في العجب والكبر وثلثا متعلق بقال وقوله
احسب فلانا والله حسيبه اي اظن فلانا كذا وكذا اي موصوفا بالصفات
الحميدة والله عليم بحقيقة حاله وسره ومحاسبه ومجازيه على اعماله
وعلى هذا يكون قوله والله حسيبه من تتمة مقول فليقل ويحتمل ان يكون
معترضة من قول النبي صلى الله عليه وسلم من قوله فليقل احسب فلانا

Copyright © King Saud University